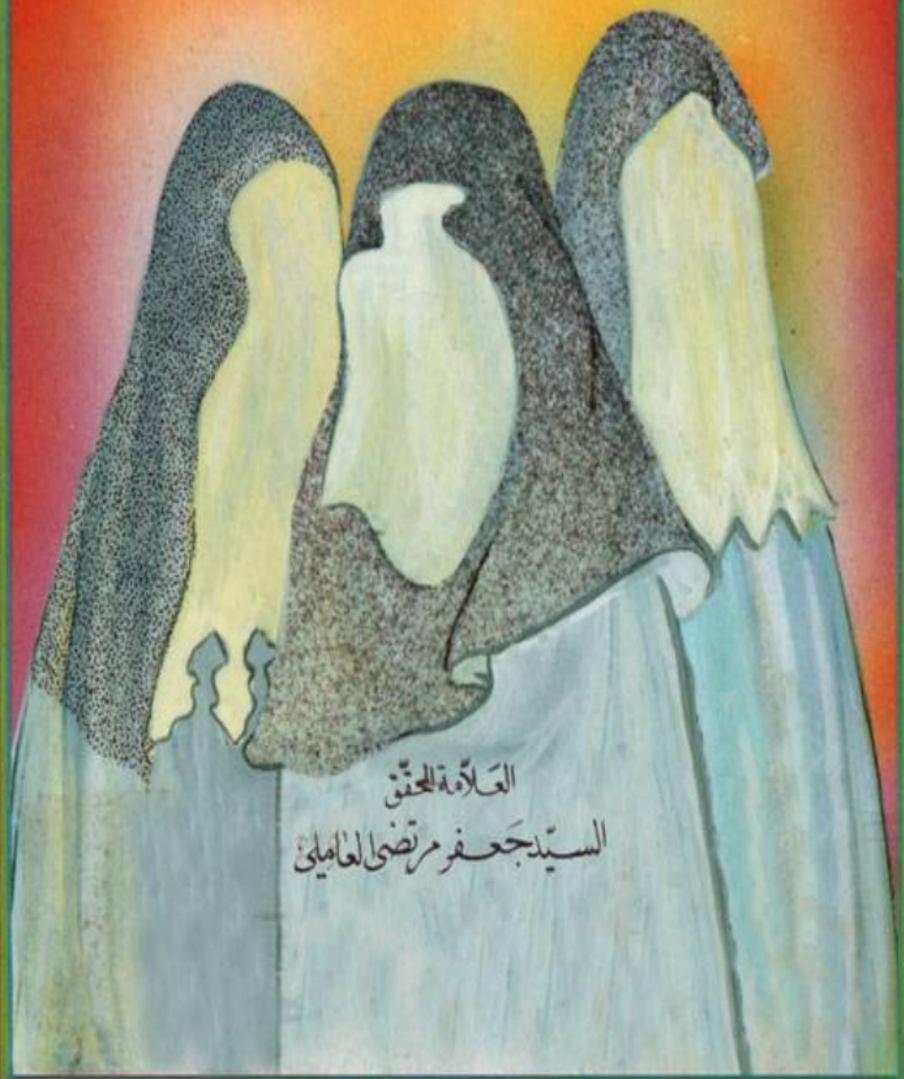


بَنَاتُ الْبَيْتِ أُمُّ رَبَائِيهِ



العلامة الحفن
السيد جعفر مرتضى العاملى

مركز الججاد

للاضف والطباعة والنشر والتوزيع

بنات النبّي

أم رباء

بنات النّبى

أم رباء

العلامة المحقق

السيد جعفر مرتضى العاملى

مركز الجواب

للسّف والطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

مركز الجواد

للحروف والطبع و النشر والتوزيع

.....

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلوة
والسلام على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.. ولـلـعنة
على أعدائهم أجمعـين إلى قيـام يـوم الدـين..

.....

مقدمة لابد منها

هناك أمور قلما يطرحها الباحثون على بساط البحث، وقلما تتعرض للتحقيق، والتمحیص، فما هو السر في ذلك؟ وما هو السبب يا ترى؟!
ربما نجد أكثر من تفسير لهذه الظاهرة وقد يستهويانا أو نقل: يرضينا أحدها، ويرضى غيرنا التفسير الآخر. ثم يرضي آخرين، تفسير ثالث لها. ولكن يجب أن لا نعجب إذا وجدنا - أحياناً - أن الحق الذي لا محیص عن هو صحة الأسباب والعلل

المطروحة جمِيعاً دون استثناء، ولكن ذلك يكون بحسب اختلاف الموضع والمواضع، وبحسب رؤية الأهداف، والاستجابة لما تختلف واختلاف من الدوافع.

ولكي نقترب قليلاً من الإجابة المطلوبة، نقول: إنه ربما يكون ذلك من أجل أن بعض الباحثين لم ير في طرح تلك الأمور فائدة أو عائدية، بل رأى أنها أمورٌ جانبية وجزئية ليس لها كبير أثر على الصعيد الواقعي والعملي.

وقد يكون السبب في ذلك هو: أنهم قد تعاملوا معها من موقع الغفلة عن نقاط الضعف أو القوة فيها، فأخرجوها بذلك عن أن تقع في دائرة اهتماماتهم في الشأن العلمي، لاعتقادهم: أنها من المسلمات، أو من الأمور التي تستعصي على البحث، لعدم توفر المعطيات الكافية لإثارتها ومعاناته، بصورة كافية

٧
.....
ووافية.

وثمة سبب آخر، وهو الأكثر معروفة وشيوعاً، وهو اعتقاد: أن إثارة بعض الموضوعات من شأنه أن يخل بالوضع العام، حينما يكون سبباً في إحداث قروح عميقة ومؤلمة في جسم الأمة، ويزرع فيها بذور الحقد والشقاوة، ويتسرب في خلخلة العلاقات، ثم في تبادل المواقف.

وثمة سبب آخر، له أيضاً حظ من التواجد على نطاق واسع أيضاً، ولكنه لا يفصح عنه إلا الأقلون، وهو أن بعض الباحثين لا يرى في هذه الموضوعات ما يشير فيه شهيته، ولا يجلب له من المنافع ما يسهل عليه معاناة البحث، وتحمل مشاقه، بل هو يجد فيها نفسه في مواجهة هجمة شرسة، من قبل فئات حاقدة وشريرة، وقاسية لن يذوق في حياته معها طعم الراحة بعد أن أقدم على ما أقدم عليه.

بل إنها لن تتركه يسلم بجلده دون عقاب، أدناه التشهير والتجريح والشأن، إن لم يكن التكفير ثم الاضطهاد، والأذى، والحرمان.

ولكنني بدوري أستطيع أن أقول: إن إثارة وطرح أمثال هذه الموضوعات على اختلافها على بساط البحث هو الأولى والأجدى، حتى ولو فرضها البعض من الأمور الجزئية والجانبية، أذ أن جزئيتها لا تقلل من حساسيتها وأهميتها، لاسيما إذا كانت جزءاً من التكوين الفكري، أو تُسهم في وضوح الرؤية العامة التي يفترض فيها أن ترتكز على جزئيات منتشرة ومبثوثة في مختلف المواقع والموضع: أو أنها - على الأقل - تفتقر إلى تلك الجزئيات لتصبح أكثر وضوحاً، وأوفى تعبيراً وحكاية عما يراد لها أن تعبّر أو أن تحكى عنه.

ومن جهة ثانية، فإن الاهتمام بالمصلحة الخاصة

.....

على حساب المصلحة العامة، وعلى حساب العلم والفكر، والدين، لهو من الأمور التي نربأ بالباحث الوعي، والرسالي الذي نذر نفسه لخدمة الدين والأمة، أن يجعل لها محلًا في تفكيره، وأن يفسح لها المجال للتأثير عليه في حركته نحو أهدافه الإنسانية السامية.

وهذا بالذات هو ما يبرر لنا رفض أن يكون نأيه بنفسه عن بعض الموضوعات، بداعم الجبن والخوف من حدوث السلبيات عليه هو شخصياً.

أما الموازنة بين السلبيات التي سوف يتراكمها طرح الموضوع على السلامة العامة، وعلى بنية الأمة ككل، فإنها تصبح ضرورية من أجل تحديد الطرف الأهم في مقابل المهم، وهو ما يختلف باختلاف الظروف والأحوال.. وعلى وفق ما ينتهي إليه من نتائج في هذا المجال، يكون التحرك، ثم يكون

تسجيل الموقف.

ولكن من الواضح: أن من الضروري تخصيص قسط من الجهد الفكري والعملى باتجاه إيجاد الأجراء والمناخات المناسبة، لطرح ومعالجة أكثر الموضوعات حساسية، لأن ذلك هو الخيار الوحيد للأمة التي تريد أن تكون أمة واحدة، تتقوى ربها، وتعبده وحده لا شريك له، ولا تعبد أهواءها، ولا مصالحها، ولا أي شيء آخر إلا الله سبحانه وتعالى.

وفقنا الله للعلم، وللعمل الصالح. وهدانا إلى صراطه المستقيم، والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين.

٢٠ رجب ١٤١٣ هـ

قم المشرفة

جعفر مرتضى العاملى

الفصل الأول

رأى المفید
فی زوجتی عثمان

.....

شهرة الحدث قد تخدع

إن من الأمور الواضحة والبديهية: أن كثيراً من حقائق التاريخ قد تعرضت لأنواع من التحريف والتزيف، لأهداف مختلفة: من سياسية، ومذهبية، وفئوية، وغيرها.

وواضح: أن تحقيق كل ما يحتاج إلى التحقيق منها أمر يخرج عن حدود طاقة الفرد والأفراد، وحتى عن حدود طاقة المئات والألاف منهم، فلا

يمكن أن نتوقع ذلك من أي عالم، مهما بلغ من العلم، والمعرفة، وقوة الفكر، ودقة الملاحظة، وجودة الفهم. خصوصاً إذا كان الموضوع الذي هو محط النظر خارجاً عن دائرة اختصاصه، ولا يدخل في دائرة الأولويات في ما هو محط اهتماماته معالجاته.

وعلى هذا الأساس: نستطيع أن نتفهم بعمق ما نجده لدى بعض العلماء من انسياق أحياناً مع ما شاع واشتهر، وإن كان خطأ، فيرسلونه إرسال المسلمين، اعتماداً منهم على ذيوعه وشهرته، إما غفلة عن حقيقة الحال، أو للإرتکاز الحاصل لديهم، من استبعاد أن يكون الواقع يخالف ما هو معروف ومشهور أو يختلف معه. وذلك لا يخدش في عالمية ذلك العالم، ولا يقلل من أهمية الدور الذي قام به، ولا من قيمة النتاج العلمي الذي قدمه.

.....
للأجيال وللأمة.

أما إذا كان الخطأ الفاحش، أو غيره قد وقع منه فيما يفترض أنه خبير وبصير فيه، فإن المؤاخذة له حينئذ تكون مقبولة ومعقولة، ولها ما يبررها. ثم هي تكون - والحالة هذه - مؤثرة ومفيدة في تلمّس الموضع الحقيقى والمناسب لشخصيته العلمية والفكرية في مجال التقييم والتقويم، كتأثيرها في إعطاء الانطباع المقبول والمشروع عن القيمة الحقيقية لما قدمه من نتاج، لاسيما في مجال اختصاصه، وبصورة أدق وأوفى.

نقول هذا مع الالتفات إلى أن إصابة الواقع في كل كبيرة وصغيرة أمر يكاد يلحق بالمنتونات إلا لمن أوقفه الله تعالى على غيه. وليس ذلك إلا من ارتضى سبحانه من رسول، ثم من آثرهم الرسول بما علمه الله إياه، من الأئمة الأووصياء، والصفوة النجباء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

بين خطأ الرأي، والرأي الخطأ:

ولا شك في أن الشيخ المفید قد كان واحداً من تلك القمم العلمية الشامخة، التي ربما لم يبلغها على مدى التاريخ إلا أقل القليل، من الذين ربما لا يزيد عددهم على عدد أصابع اليد الواحدة.

غير أن تبحره في العلم لا ينسحب على جميع العلوم، فلا يشمل علم الجيولوجيا مثلاً. بل إنما هو في نطاق ما يدخل في دائرة اختصاصاته، واهتماماته، وما تصدى له بصورة جدية وأساسية، من علوم إسلامية كانت متداولة في عصره.

ولكنا وفقاً للحقيقة التي أشرنا إليها فيما سبق، ولأن الشيخ المفید لم يكن واجب العصمة، فلا مانع من أن نتوقع أن نجد في طيات كلامه حتى في

.....

العلوم الإسلامية بعض المسائل التي ربما نخالفه الرأي فيها، إذا كان قد أرسلها إرسال المسلمات، اعتماداً منه على ذيوعها وشهرتها، أو ثقة منه واعتماداً على من لم يكن أهلاً للثقة، ولا محلّاً للاعتماد.

ولكن ذلك لا يقلل من قيمة نتاجه العلمي، ولا ينقص من مقامه السامي، ولا يؤثر على حقيقة كونه من الراسخين في ما تصدى له من علوم. على أننا لا نملك الدليل القاطع على أنه قد أخطأ الصواب، حتى في الموارد التي هي من الأخطاء الشائعة، إذا كان من الممكن أن يكون قد ساق الكلام فيها على سبيل التسليم الفرضي، والمجاراة في البحث، لا من منطلق القناعة، والقبول بمضمونها واقعاً.

وهذا النوع من التعامل مع القضايا المطروحة
شائع ومعروف.

ونجده لدى معظم العلماء في طروحاتهم
ومحاوراتهم.

رأي المفید فی زوجتی عثمان:

ومهما يكن من أمر، فإننا نريد هنا أن نطرح
مسألة نختلف مع الشيخ المفید رحمه الله فيها، ونبين ما
نعتمد عليه فيما نذهب إليه في ذلك، فنقول:
إنه رحمه الله تعالى قد تحدث في بعض الموارد
في أوجبة المسائل السروية عن تزویج النبي الأکرم
صلی الله عليه وآلہ ابنته لعثمان بن عفان، بحيث
يظهر من كلامه: أنه يرى: أنهما كانتا بنتين
للنبي(ص) على الحقيقة.

وقال رحمة الله ما يلى:

فلما بعض النبي (ص) فرق بينهما. فمات عتبة على الكفر، وأسلم أبو العاص بعد إبانة الإسلام، فردها عليه بالنكاح الأول.”

إلى أن قال:

"وهاتان هما اللتان تزوجهما عثمان بن عفان، بعد هلاك عتبة، وموت أبي العاص " .^١

وأصرح من ذلك قوله رحمه الله في أجوبة

١- عدة رسائل للشيخ المفید ص ٢٢٩ والمسائل السروية ، المسألة العاشرة .

المسائل الحاجية.

قال رحمة الله: " وسائل فقال: الناس مختلفون في
رقية وزينب، هل كانت ابنتي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم، أم رببتيه؟
فإن كانت ابنته، فكيف زوجهما من أبي العاص بن
الربيع، وعتبة بن أبي لهب، وقد كان عندنا منذ أكمل
الله عقله على الإيمان، وولد مبعوثاً، ولم يزل نبياً
صلى الله عليه.

وما باله رد الناس عن فاطمة(ع)، ولم يزوجها إلا
بأمر الله عز وجل، وزوج ابنته بكافرين على غير
الإيمان؟!

والجواب:

إن زينب ورقية كانت ابنتي رسول الله(ص)
والمخالف لذلك شاذ بخلافه.

.....

فأما تزويجه لهما بكافرين، فإن ذلك كان قبل تحرير مناكرة الكفار. وكان له أن يزوجهما [بمن] يراه. وقد كان لأبي العاص رغبة نسب برسول الله(ص). وكان لهم محل عظيم إذ ذاك. ولم يمنع شرع من العقد لهم، فيمتنع رسول الله(ص) من أجله.

فصل: وأما فاطمة، فإن السبب الذي من أجله ردّ رسول الله(ص) خاطبها حتى الوحي بتزويجها أمير المؤمنين(ع)، فلأنها كانت سيدة نساء العالمين

الخ " ١ .

١ المسائل الحاجية ص ٧١ و ٧٢ تحقيق مارتن ماكدرمت اليسوعي .

الفصل الثاني

النقد في بداياته

عثمان لم يتزوج بزينب .

ماذا عن بنات الرسول

١- بنات النبي ولدن في الإسلام .

٢- تبت يدا أبي لهب وتب .

.....

موقفنا

فإن كان الشيخ المفيد رحمه الله يعتقد بمضمون هذا الكلام، ولم يورده على سبيل المجازاة في البحث، وإرسال الكلام وفق ما يرضاه من هو بقصد مناظرته ومحاورته، فإننا نقول:

إننا لا نوافقه على ما قاله، ولا نراه قريباً إلى الصواب، خصوصاً بالنسبة لتزوج عثمان من زينب بعد وفاة أبي العاص بن الربيع، وكذا بالنسبة لكون

البنتين اللتين تزوجهما عثمان بنتين لرسول الله صلى الله عليه وآلها على الحقيقة.

ولبيان ذلك نقول:

عثمان لم يتزوج بزينب:

فأما بالنسبة لقول الشيخ المفيد رحمه الله:

"وهاتان هما اللتان تزوجهما عثمان بن عفان، بعد

هلاك عتبة، وموت أبي العاص". فنقول:

إن من الواضح: أن التي تزوجها أبي العاص بن الربيع اسمها زينب. وعثمان لم يتزوج بها أصلاً. وقد توفيت زينب في سنة ثمان من الهجرة كما ذكره كل من ترجم لها، وكل من كتب في السيرة النبوية الشريفة.

أما وفاة زوجها أبي العاص بن الربيع، فقد كانت بعد وفاتها بأربع سنوات، أي في السنة الثانية عشرة،

.....
في خلافة أبي بكر^١.

وعثمان إنما تزوج رقية في مكة، ثم ماتت في المدينة مرجع المسلمين من غزوة بدر، فتزوج بعدها أم كلثوم، وماتت في سنة ثمان. وقيل: ماتت ولم يبن بها عثمان^٢.

والخلاصة: أن زينب لم تتزوج عثمان قطعاً.
ونظير ما وقع من الاشتباه هنا: ما قاله البعض، وهو يتحدث عن بنات النبي: .. وأم كلثوم خرجت إلى أبي العاص، بن الربيع، بن عبد العزى بن عبد شمس، وزينب خرجت إلى عثمان أيضاً^٣.

١ راجع : سير اعلام النبلاء ج ١ ص ٣٣٥ و سائر كتب السيرة والترجم.

٢ راجع هذا القول : تنقیح المقال ج ٣ ص ٧٤/٧٣ عن قرب الاسناد ، وقاموس الرجال ج ١٠ ص ٤٠٦ و قريب منه ما في الخصال ص ٤٠٧ .

٣ المجدي في أنساب الطالبيين ص ٧ .

مع أن العكس هو الصحيح، فإن زينب تزوجها أبو العاص، وأم كلثوم تزوجها عثمان كما هو معلوم.

ماذا عن بنات رسول الله(ص):

وأما بالنسبة لكون زينب، ورقية، وأم كلثوم، اللواتي كبرن، وتزوجن إحداهن أبا العاص بن الربيع، والأخرى عثمان بن عفان، فإننا نقول:

إنهن لسن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحقيقة، وذلك يحتاج إلى توضيح في حدود ما يسمح لنا به المجال والوقت، شرط أن لا نزهق القارئ بالنصوص والتفاصيل الكثيرة والمتشعبة. بل نكتفي بالقول السديد، وبالمحضر المفيد إن شاء الله تعالى، فنقول:

رقية وأم كلثوم في عصمة أبني أبي لهب:

إنهم يقولون: إن رقية وأم كلثوم كانتا قد تزوجتا في الجاهلية ببني أبي لهب، فلما بعث النبي(ص)

.....

ونزل قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾. أمر أبو لهب ولديه بطلاقهما، وكذلك فعلت زوجته حمالة الحطب، متحجحة لذلك بأنهما قد صببا إلى دين أبيهما.

فطلقاهمَا قبل الدخول. فتزوجت رقية بعثمان بن عفان، وهاجرت معه إلى الحبشة في السنة الخامسة منبعثة، وكانت حاملاً، فأسقطت علقة في السفينة كما ذكره البعض^١ ثم رجعت معه إلى المدينة، وماتت هناك.

وثمة أقاويل وتفاصيل أخرى^٢ لا حاجة لإيرادها هي الأخرى موضع شك وريب، ونكتفي هنا بما ذكر.

^١ راجع فيها تقدم: البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٧ وراجع: الاصابة ج ٤ ص ٤٩٠ و ٣٠٤ و تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٩٨ و نهاية الإرب ج ١٨ ص ٢١٢ و ٢١٤.

^٢ ذكرنا بعضها في كتابنا الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) في موارده ومتانته.

ونقول:

الأدلة والشواهد

إن لدينا من الأدلة والشواهد ما يكفي للحكم
بعدم صحة هذه المزاعم، ونذكر منها الدلائل التالية:

١ - بنات النبي ولدن في الإسلام:

قال المقدسي: " عن سعيد بن أبي عروة، عن قتادة، قال:

ولدت خديجة لرسول الله(ص): عبد مناف في الجاهلية.

وولدت في الإسلام غلامين وأربع بنات:
القاسم، وبه كان يكتنى: أبا القاسم، فعاش حتى مشى
ثم مات. وعبد الله مات صغيراً. وأم كلثوم،

.....
وزينب ورقية، فاطمة ^١.

وقال القسطلاني، والديار بكري: "وقيل: ولد له قبل المبعث ولد يقال له: عبد مناف، فيكونون على هذا إثنى عشر، وكلهم سوى هذا ولدوا في الإسلام بعد المبعث" ^٢.

وقد صرخ الزبير بن بكار وغيره بأن عبد الله، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، قد ولدوا كلهم بعد الإسلام ^٣.

وقال السهيلي أيضاً: "كلهم ولدوا بعد النبوة" ^٤.

^١ البداء والتاريخ ج ٥ ص ١٦ و ج ٤ ص ١٣٩.

^٢ المواهب اللدنية ج ١ ص ١٩٦ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٢.

^٣ راجع: نسب قريش ص ٢١ وعنه في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١٧ وذخائر العتبني ص ١٥٢ ، والبداية والنهاية ج ٢ ص ٢٩٤ والاستعيات (مطبوع بهامش الاصابة) ج

. ٢٨١ ص ٤

^٤ السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨ وراجع: الروض الأنف ج ١ ص ٢١٤

. ٢١٥

فإذا كانت رقية قد ولدت بعد المبعث، كما يقوله
هؤلاء، فكيف يصح أن يقال: إنها تزوجت في الجاهلية
بابن أبي لهب، فلما جاء الإسلام أسلمت، فطلقها
زوجها، فتزوجها عثمان، وحملت منه، وأسقطت علقة
في السفينة، وهي مهجورة إلى الحبشة، بعد البعثة
بخمس سنوات فقط؟!
وكذلك الحال بالنسبة لأم كلثوم، فإنها إذا كانت
قد ولدت بعد المبعث، فكيف تكون قد تزوجت في
الجاهلية، ثم لما أسلمت بعد المبعث طلقها زوجها قبل
الهجرة إلى الحبشة؟!

٢ - تبت يدا أبي لهب وتب:
 لقد ذكروا: أن أبا لهب قد أمر ولديه بطلاق بنتي
 النبي (ص)، بعد نزول سورة: تبت يدا أبي لهب وتب.
 ووافقته على ذلك زوجته حمالة الحطب،

.....

محتجة بأن هاتين البتين قد صبنا إلى دين أبيهما^١
ثم تزوج عثمان رقية وهاجر بها إلى الحبشة.

ونقول:

ألف - إن ذلك يتنافى مع قولهم: إن هذه السورة
(سورة المسد) قد نزلت حينما كان المسلمون
محصورين في شعب أبي طالب^٢، لأن الحصر في

١ راجع: نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٢٢ وتهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٩٣
و سيرة مغلطاي ص ١٦ والثقات ج ٢ ص ١٤٣ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٩٨
و المواهب اللدنية ج ١ ص ١٩٦ والتبيين في أنساب القرشيين ص ٨٩ وأسد
الغابة ج ٥ ص ٤٥٦ و ٦١٢ والاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابة) ج ٤ ص ٢٢٩
وأنساب الأشراف (قسم سيرة النبي "ص") ص ٤٠٠ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١٧
ومختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٣ ونور الابصار ص ٤٣ وذخائر العقبي ص ١٦٢
والاصابة ج ٤ ص ٤٩٠ والدر المثور ج ٦ ص ٤٠٩ عن الطبراني والطبقات الكبرى
ج ٨ ص ٣٦ و ٣٧ ونهاية الارب ج ١٨ ص ٢١٢ وسير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٥١
٢ الدر المثور ج ٦ ص ٤٠٨ عن دلائل النبوة لأبي نعيم .

الشعب قد بدأ في السنة السادسة منبعثة، أي بعد الهجرة إلى الحبشة بسنة.

ونحن نرجح هذه الرواية على تلك الرواية التي تقول: إنه (ص) حين نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ صنع لهم طعاماً ودعاهم، فقال له أبو لهب: تبا لك، أهذا دعوتنا؟ فنزلت: تبت يدا أبي لهب وتب^١.

وذلك لأن هذه السورة قد نزلت جملة

١ راجع: نور الثقلين ج ٦ ص ٦٩٨ وج ٤ ص ٦٨ والدر المنشور ج ٥ ص ٩٦ وج ٤٠٨ عن سعيد بن منصور والبخاري ، وابن مردويه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ومسلم ، وأبي نعيم ، والبيهقي في الدلائل والتفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٦٥ والجامع لاحكام القرآن ج ٢٠ ص ٢٣٤ وتفسير البحر المحيط ج ٨ ص ٥٢٥ والنهر الماد من البحر مطبوع بهامش البحر المحيط ج ٨ ص ٥٢٤ ولباب التأويل ج ٤ ص ٤٢٤ ومدارك التنزيل بهامش لباب التأويل ج ٤ ص ٤٢٤ وفتح القدير (تفسير) ج ٥ ص ٣١٥ وأسباب النزول ص ٢٦٢ .

.....

واحدة، كما هو ظاهر لا يخفى من سياقها وكما صرّحوا به^١ قد تضمنت الإذراء على أم جميل لأذاتها لرسول الله(ص).

ومن الواضح: أن تعرض قريش لرسول الله(ص) بالأذى، قد كان بعد نزول آية إنذار العشيرة، وذلك حينما بدأ يذكر آلهتهم، ويسفه أحلامهم.

ويؤيد ذلك: أنه قد قيل في سبب نزول السورة أيضاً: إنه كان إذا وفد على النبي(ص) وفد سألهوا عمه عنه، وقالوا: أنت أعلم به، فيقول لهم: إنه ساحر، فيرجعون عنه، ولا يلقونه.

فأتاهم وفداً، فقال لهم مثل ذلك، فقالوا: لا ننصرف حتى نراه، فقال: إنا لم ننزل نعالجك من الجنون، فتبأ له. فأُخبر النبي(ص) بذلك، فحزن، ونزلت

السورة ^١.

ومن الواضح: أن محاولة اتصال الوفد به (ص)
واتصاله هو بالوفود قد كانت متأخرة عن نزول آية
إنذار العشيرة بسنوات.

ب - إنه إذا كان طلاق رقية وأم كلثوم قد
حصل بعد نزول سورة المسد، وبعد تعرض المشركين
للنبي(ص) بالأذى، فإن ما يثير التساؤل هنا هو
السبب الذي جعل ابني أبي لهب يمتنع عن
الدخول بزوجتيهما، اللتين كانتا في وضع لا يمنع من
ذلك.

وها هو عثمان يتزوج إحداهما ويدخل بها فوراً،
فتتحمل منه، وتسقط علقة في السفينة حين هجرتهما

٢٠ التفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٦٦ والجامع لاحكام القرآن ج

.....
إلى الحبشة، كما يدّعون!!.

ج - يقول البعض: " أما رقية، فتزوجت من عتبة بن أبي لهب، فماتت عنها " ^١.

وعليه فإن دعوى طلاق ابن أبي لهب لرقية تصبح موضع شكًّا أيضًا. ولا يبقى وثيق بالسبب الذي أدعوه لذلك، وهو نزول السورة وإسلام البنات، فترجح روایة نزول السورة، والمسلمون محصورون في الشعب.

١ تاريخ أهل البيت ص ٩٢.

الفصل الثالث

٣ - إن شائقك هو الأبتر

.....

٣- إن شائئك هو الأبتر

أخرج الزبير بن بكار، وابن عساكر، عن جعفر
بن محمد، عن أبيه، قال:
توفي القاسم ابن رسول الله(ص) بمكة، فمرّ
رسول الله(ص)، وهو آت من جنازته، على العاصي
بن وائل وابنه عمرو، فقال حين رأى رسول الله:
أني لأشؤه.
قال العاصي بن وائل: لا جرم لقد أصبح أبتر.

فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْرَ﴾^١.

ورواية أخرى تقول: ولد لرسول الله (ص) القاسم، ثم زينب، ثم عبد الله، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية. فمات القاسم أولاً، ثم مات عبد الله، فقال العاصي: قد انقطع نسله، فهو أبتر، فنزلت الآية^٢.

وروى البعض: أن الآية نزلت في عمرو بن العاص، لا في العاص نفسه^٣.

وفي رواية السدي وابن عباس: أن الآية نزلت حين قال العاص بعد موت ابن لرسول الله.

١ الدر المنشور ج ٦ ص ٤٠٤.

٢ راجع: الوفاء ص ٦٥٥ ومختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٢ والدر المنشور

ج ٦ ص ٤٠٤ والطبقات الكبرى لان سعد ج ١ ص ١٣٣ وفتح القدير ج ٥

ص ٥٠٤ ونهاية الإرب ج ١٨ ص ٢٠٨.

٣ دلائل النبوة للبيهقي ج ٢ ص ٧٠/٦٩.

.....

و حسب تعبير آخر: بعد موت ولد رسول الله ^١.
 و قل نزلت في عقبة بن أبي معيط لأجل ذلك ^٢.
 أو في أبي لهب كذلك أيضاً ^٣.
 أو في قريش في هذه المناسبة كذلك ^٤.

^١ راجع: الدر المثور ج ٦ ص ٤٠٣ و ٤٠٤ عن ابن سعد و ابن عساكر ، و ابن أبي

حاتم و لباب التأويل ج ٤ ص ٤١٧ والجامع لأحكام القرآن ج ٢٠ ص ٢٢٢ لكنه
 ذكر أن الولد هو عبدالله ، وكذا في التفسير الكبير ج ٣ ص ١٣٢ .

^٢ الدر المثور ج ٦ ص ٤٠٤ عن ابن أبي حاتم ، و ابن جرير وفتح القدير ج ٥ ص
 ٥٠٣ والبiger المحيط ج ٨ ص ٥٢٠ وتفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٥٥٩ والجامع
 لأحكام القرآن ج ٢٠ ص ٢٢٣ والتفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٣٣ .

^٣ السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨ وتفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٥٥٩ والتفسير الكبير
 ج ٣٢ ص ١٣٣ .

^٤ راجع: الثقات ج ٢ ص ١٤٢ والتبيان ج ١٠ ص ١٨٤ وفتح القدير للشوكانى ج ٥
 ص ٥٠٤ وراجع: لباب التأويل ج ٤ ص ٤١٧ وتفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٥٥٩
 والجامع لأحكام القرآن ج ٢٠ ص ٢٢٢ والتفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٣٢ .

ولكن رواية أخرى ذكرت: أن الآية نزلت في أبي جهل حين قال ما قال بمناسبة موت إبراهيم ابن رسول الله(ص) ^١. وقيل غير ذلك.

ونقول:

إن المشهور هو أن القاسم كان أكبر ولد رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم ^٢.

- ١ راجع: البحر المحيط ج ٨ ص ٥٢٠ والنهر الماد من البحر (بهامش البحر المحيط) ج ٨ ص ٥١٩ وفتح القدير ج ٥ ص ٥٠٣ و ٥٠٤ وراجع: الدر المنثور ج ٦ ص ٤٠٤ وتفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٥٥٩ والجامع لأحكام القرآن ج ٢٠ ص ٢٢٢ والتفسير الكبير ج ٣٢ ص ١٣٣.
- ٢ الدر المنثور ج ٦ ص ٤٠٤ ودلائل النبوة ج ٢ ص ٧٠ والطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ١٣٣ والثقة ج ٢ ص ١٤٢ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٣ ونهاية الارب ج ١٨ ص ٢٠٨ والوفاء ص ٦٥٥ ومروج الذهب ج ٢ ص ٢٩١ والمواهب اللدنية ج ١ ص ١٩٦ واسد الغابة ج ٥ ص ٤٦٧ ونور الأ بصار ص ٤٣ واسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الأ بصار) ص ٨٢/٨١ وذخائر العقبي ص ١٥٢ والسير

.....

والرواية السابقة التي هي مورد البحث تدل على أنه قد مات بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكيف إذا كان عبد الله قد مات بعده بشهر، فإن الأمر يصبح أكثر وضوحاً، حيث سيأتي: أن عبد الله قد ولد ومات بعد النبوة قطعاً.

وهم يقولون: إنه حين مات القاسم كان عمره سنتين^١ وقيل: عاش حتى مشى^٢.

الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١٦ و ٢١٢ و مختصر تاريخ دمشق ج

٢٦٢ ص .

١ سيرة مغلطاي ص ١٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ١٣٣ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٣ والوفاء ص ٦٥٥ والمواهب اللدنية ج ١ ص ١٩٦ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨ ونور الأ بصار ص ٤٣ وذخائر العقبي ص ١٥٢ واسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الأ بصار) ص ٨٢.

٢ البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٦ والمواهب اللدنية ج ١ ص ١٩٦ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٣ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨ والتبيين في انساب القرشيين ص ٨٧ وذخائر العقبي ص ١٥٢.

وجمع البلاذري بين هذين القولين فقال: "مات وقد مشى، وهو ابن سنتين"^١.
 وآخرون يقولون: إن أولاد النبي(ص) ماتوا رضعاً، زاد بعضهم قوله: قبل المبعث^٢ وعلى حد تعبير آخر: "ماتوا صغاراً جداً"^٣.
 وقال مجاهد عن القاسم: عاش سبعة أيام (أو ليال)^٤.

١ انساب الأشراف (السيرة النبوية) ص ٣٩٦.

٢ تاريخ الاسلام (السيرة النبوية) ص ٦٢ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٨٢ وذخائر العقبي ص ١٥٢ وبهجة المحافل ج ٢ ص ١٣٧ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨ .
 ٣ جمهرة النساب العرب ص ١٦ .

٤ سيرة مغلطاي ص ١٥ ومناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٣٣ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٣ والمواهب اللدنية ج ١ ص ١٩٦ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨ والبدء والتاريخ ج ٥ ص ١٦ وذخائر العقبي ص ١٥٢ .

.....
وقيل: عاش سبعة عشر شهراً^١.

وعند السهيلى: "بلغ القاسم المشى، غير أن
رضاعه لم يتم"^٢.

وفي نص آخر: "أما القاسم والطيب فماتا بمكة
صغيرين"^٣.

وبعض آخر يقول: بلغ القاسم أن يركب الدابة،
وي sisير على النجية^٤.

١ سيرة مغلطاي ص ١٥ والمواهب اللدنية ج ١ ص ١٩٦ والسيره الحلبية ج ٣ ص

. ٣٠٨

٢ الروض الأنف ج ١ ص ٢١٤.

٣ مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٦٢.

٤ راجع: المawahب اللدنية ج ١ ص ١٩٦ وبهجة المحافل ج ٢ ص ١٣٧ وتاريخ

الخميس ج ١ ص ٢٧٣، ودلائل النبوة للبيهقي ج ٢ ص ٦٩ والدر المنشور ج ٦ ص

٤٠٤ عنه والسيره الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨ وذخائر العقبي ص ١٥٢ وزاد المعاد لابن

القيم ج ١ ص ٢٥ وسيرة مغلطاي ص ١٦.

أما اليعقوبي، فقد قال: " كان للقاسم يوم توفي أربع سنين " ^١.

شواهد على أن القاسم مات بعد النبوة:
إذا كان القاسم قد مات صغيراً، فلتنظر متى ولد القاسم، على وجه التقرير، فقد جاء في مسند الفريابي ما يدل على أنه ولد في الإسلام.

ويدل على ذلك الروايتان التاليتان:
ألف - ما روي من أنه لما توفي القاسم كان له أربع سنين، ثم توفي عبد الله بن رسول الله بعده بشهر، ولم يفطم.

فقالت خديجة: يا رسول الله، لو بقى حتى أفطمه.

١ تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٢ .

.....

قال: فإن فطامه في الجنة ^١.

ب - " وقم في مسند الفريابي: أن خديجة دخل عليها رسول الله(ص) بعد موت القاسم، وهي تبكي، فقالت: يا رسول الله! درت لبيبة القاسم، فلو عاش حتى يستكمل رضاعه لهوّن علىّ.

فقال: إن له مرضعاً في الجنة تستكمل رضاعه.

فقالت: لو أعلم بذلك لهوّن علىّ.

فقال: إن شئت أسمعتك صوته في الجنة.

فقالت: بل أصدق الله ورسوله ^٢.

قال السهيلي: " وهذا الحديث يدل على أن القاسم لم يهلك في الجاهلية " ^٣.

١ تاريخ العقوبي ج ٢ ص ٣٢.

٢ الروض الأنف ج ١ ص ٢١٤.

٣ المصدر السابق ص ٢١٥.

وخلالصة الأمر: إن سورة الكوثر قد نزلت بعد
عدة سنوات منبعثة، حيث إنها هي السورة الرابعة
عشرة بحسب ترتيب نزول السور الوارد في رواية ابن
عباس^١.

والمستفاد هنا: أن رقية وأم كلثوم قد ولدت بعد
موت القاسم، وعبد الله، أي بعدبعثة بسنوات أيضاً،
فكيف تكونان قد تزوجتا أبناء أبي لهب في الجاهلية،
ثم تزوجت رقية عثمان وهاجرت إلى الحبشة في
الخامسة منبعثة، وحملت فأسقطت علقة في
السفينة؟!

الرواية المتقدمة بطريقة أخرى:

وعن ابن عباس قال:
”ولدت خديجة من النبي عبد الله بن محمد. ثم

١. الاتقان ج ١ ص ١٠ والبرهان للزركشي ج ١ ص ١٩٣.

.....

أبطأ عليه الولد من بعده، فبینا رسول الله(ص) يكلم رجلاً، والعاص بن وائل ينظر إليه، إذ قال له رجل: من هذا؟

قال: هذا الأبت. يعني النبي(ص).

وكان قريش إذا ولد الرجل ^١ ثم أبطأ عليه الولد من بعده قالوا: هذا الأبت.

فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتُ﴾. إن مبغضك هو الأبت الذي بتر من كل خير.

ثم ولدت له زينب، ثم ولدت له رقية، ثم ولدت له القاسم ثم ولدت الطاهر ثم ولدت المطهر، ثم ولدت الطيب، ثم ولدت المطيب. ثم ولدت أم كلثوم، ثم ولدت فاطمة، وكانت أصغرهم ^٢.

١ كذا في المصدر ، ولعل الصحيح : للرجل .

٢ مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٣/٢٦٤ وراجع : الدر المثور ج ٦ ص ٤٠٤

. والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨

وهذه الرواية تفيد: أن نزول سورة الكوثر قد
كان قبل ولادة جميع أبنائه (ص) ما عدا عبد الله الذي
كانت ولادته في الإسلام عند جل المؤرخين^١.

فيكون تزويج رقية وأم كلثوم من ابني أبي لهب
ثم من عثمان محضر خيال من الرواة ومن تحرضاتهم.
لكن القول هنا بأن عبد الله هو أكبر أولاد
النبي(ص) خلاف ما هو مشهور، وذلك لا يوجب
القطع ببطلان الرواية، فرب مشهور لا أصل له، ولا
منطق يساعد له.

تناقض غير مقبول:

وقد روى أبو هلال العسكري هذه الرواية علـ

١ راجع : تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٢ والوفاء ص ٦٥٥ و ٦٥٦ و مروج الذهب ج ٢
ص ٢٩١ والبدء والتاريخ ج ٥ ص ١٦ و تاريخ العقوبي ج ٢ ص ٢٠ والمواتب
اللدنية ج ١ ص ١٩٦ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨ والتبيين في انساب القرشيين ص
٨٧ واسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الأ بصار) ص ٨٢

.....

النحو التالي:

"مات القاسم والطاهر - قبل النبوة - فمر رسول الله(ص) راجعاً من جنازة القاسم على العاص بن وائل السهمي، وابنه عمرو، فقال عمرو: إني لأشتهه. فقال العاص: لا جرم لقد أصبح أبتر. فانزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾" ^١.

فنجد أن هذه الرواية تصرح بموت القاسم قبل النبوة، ثم تقول: إن العاص بن وائل قال ما قال حين رجوع النبي(ص) من جنازة القاسم، فنزلت الآية. فلا يعقل أن تنزل الآية عليه (ص) في هذه المناسبة إلا بعد النبوة، وذلك ظاهر.

إلا أن يقال: إن نزول الآية قد تأخر عن مناسبتها إلى ما بعد سنوات عديدة، وهو بعيد في الغاية،

وخلال ظاهر الرواية، التي جاءت بفاء التفريغ.
أو يقال: إن قوله أولاً – قبل النبوة – قد جاء من
قبل الرواة، اعتماداً منهم على ما هو المرتكز في
أذهانهم بحسب ما سمعوه قبل ذلك.
وربما يكون ذلك سبق من قلم النساخ، وربما،
وربما!!

تذكير:

و قبل أن نمضي في الحديث نسجل هنا تحفظاً
على القول المقدم بأن المراد بالأبتر هو أبو جهل،
لو صفة النبي (ص) بذلك حين موت ولده إبراهيم.
فإن أبا جهل قد مات في السنة الثانية من الهجرة
في بدر، أي قبل ولادة إبراهيم ابن رسول الله (ص)
بعدة سنوات. فهذا يرجح الرواية الأخرى التي تقول:
إن ذلك قد صدر من العاص بن وائل بمناسبة موت
القاسم، أو عبد الله ابني النبي (ص).

.....

الفصل الرابع

٤ - صغرى بنات النبي(ص)

.....

٤ - صغرى بنات النبي(ص)

قال الجرجانى إنه قد صح عنده: أن رقية كانت أصغر بنات النبي(ص)، حتى من فاطمة عليها السلام^١.

ويرى بعض آخر: أن أم كلثوم كانت هي الأصغر

^١ راجع: الاصابة ج ٤ ص ٣٠٤ والاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابة) ج ٤ ص ٢٩٩

و ٢٨٢ ودلائل النبوة للبيهقي ج ٢ ص ٧٠ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٣ وراجع:

الوفاء ص ٦٥٦ وختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٢ .

..... من الكل^١.

قال أبو عمر: كانت فاطمة هي وأختها أم كلثوم أصغر بنات رسول الله(ص)، واختلف في الصغرى منهما. وقال ابن سراج: سمعت عبيد الله الهاشمي يقول: ولدت فاطمة في سنة إحدى وأربعين من مولد النبي^٢ أضاف في الاستيعاب: وقد قيل: إن رقية أصغر منها^٣.

وقال فريق آخر: "الأكثر على أن فاطمة أصغرهن سنًا".

١ راجع: زاد المعاد لابن القيم ج ١ ص ٢٥ والطبقات الكبرى ج ١ ص ١٣٣ والوفاء ٦٥٥ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨ وجمهرة انساب العرب ص ١٦ ونور الأ بصار ص ٤٣ واسعاف الراغبين (بها مش نور الأ بصار) ص ٨٢ ومحاضرة الأوائل ص ٨٨.

٢ نهاية الرب ج ١٨ ص ٢١٣ وراجع: الاستيعاب (بها مش الا صابة) ج ٤ ص ٣٧٣ و ٣٧٤.

٣ الاستيعاب (مطبوع بها مش الا صابة) ج ٤ ص ٣٧٣ والسيرة الحلبية ج ٤ ص ٣٠٨.

.....

ورآه بعض آخر: أنه هو الصحيح^١.
 فإذا صح أن رقية أو أم كلثوم كانت أصغر من
 فاطمة، فلابد من الرجوع إلى تاريخ ولادة فاطمة
 عليها السلام، فيما نرى البعض يذكر: أنها قد
 ولدت قبلبعثة^٢ ، فإن البعض الآخر يقول: إنها
 ولدت في سنةبعثة^٣.
 والبعض الآخر يقول: ولدت سنة إحدى

١ راجع : تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٢ وبهجة المحاير ج ٢ ص ١٣٧ والوفاء ص

٦٥٦ وراجع : الاوائل لل العسكري ج ١ ص ١٦٦ والروض الانف ج ١ ص ٢١٥

والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٨ وذخائر العقيبي ص ١٥٣ .

٢ راجع المصادر لذلك في كتابنا : الصحيح من سيرة النبي الاعظم ج ١ حين
 الحديث حول ولادة فاطمة عليها السلام .

٣ البخاري ج ٤٣ ص ٨ عن اقبال الاعمال ، وعن حدائق الرياض للشيخ المفید ،
 وتاريخ الخلفاء ص ٧٥ ، وهو مقتضي كلام العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ٢
 ص ٤٤١ حيث قال : إنها تزوجت في السنة الثانية من الهجرة وعمرها خمس عشر
 سنة وخمسة أشهر ونصفاً .

وأربعين^١.

وثمة من يقول: ولدت في السنة الثانية من
البعثة^٢.

أما نحن فنقول:

أنها عليها السلام قد ولدت في السنة الخامسة من
البعثة النبوية الشريفة فيكيف تكون رقية قد تزوجت
في الجاهلية من أبي لهب، ثم لما بعث رسول الله
أسلمت، فطلقتها زوجها ليتزوجها عثمان، فتحمل،

١ راجع : مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٦٣ ونهاية الارب ج ١٨ ص ٢١٣ وسيرة
مغلطاي ص ١٧ ودلائل النبوة للبيهقي ط دار الكتب العلمية ج ٢ ص ٧١ والبحار ج
٤٣ ص ٨ وملحقات احراق الحق للمرعشي ج ١٠ ص ١١ عن الثغور الباسمة
للسيوطي ، وراجع : البصائر والذخائر ج ١ ص ١٩٣ وتاريخ العقوبي ج ٢ ص ٢٠
والتبين في أنساب القرشيين ص ٩١ وкратيـر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٩ والمواهب
اللدنـية ج ١ ص ١٩٨ والاستيعاب (بهامش الاصابة) ج ٤ ص ٣٧٤ .
٢ راجع : البحار ج ٤٣ ص ٩ وراجع : نهاية الارب ج ١٨ ص ٢١٣ .

.....

وتسقط في السفينة حين الهجرة إلى الحبشة في السنة الخامسة بعدبعثة؟!

وقد وافقنا على ما نذهب إليه في تاريخ ميلاد فاطمة عليها السلام جماعة، فقالوا: إن فاطمة قد ولدت في السنة الخامسة منبعثة^١.

ألف - ما قدمناه في أوائل هذا البحث من أن غير واحد قد نصوا على أن أولاد النبي(ص) كلهم قد ولدوا بعد النبوة، باستثناء عبد مناف عند بعضهم.

١ راجع المصادر التالية: البحارج ٤٣ ص ١٠-١ عن الكافي بسنده صحيح، والمصباح الكبير ، ودلائل الامامة ، ومصباح الكفعمي ، والروضة ، ومناقب ابن شهرashوب .

وفي هذين الآخرين : أنها عليها السلام ولدت بعدبعثة بخمس سنين ، وبعد الأسراء بثلاث سنين .

وراجع : مروج الذهب ج ٢ ص ٢٨٩ وكشف الغمة ج ٢ ص ٧٥ واثبات الوصية للمسعودي ، وذخائر العقبي ص ٥٢ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٨ عن الإمام أبي بكر أحمد بن نصر ، بن عبدالله الدراع في كتاب : تاريخ مواليد أهل البيت .

فراجع ما نقلناه عن مصعب الزبيري، والسهيلي،
والقدسى والقسطلاني وغيرهم.

ب - هناك روايات كثيرة أوردها جماعة من
الحافظ والعلماء على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم،
كلها تدل على أن نطفة فاطمة عليها الصلاة والسلام قد
انعقدت من ثمر جاء به جبرائيل من الجنة إلى رسول
الله صلى الله عليه وآلها وسلم، حين الإسراء والمعراج،
الذى كان في السنة الثانية، أو الثالثة منبعثة على ما
هو الأظهر والأرجح ^١.

وقد رويت هذه الروايات عن جماعة من
الصحابة مثل: سعد بن أبي وقاص، وعائشة، وعمر بن
الخطاب، وسعد بن مالك، وابن عباس، وغيرهم
وروي ذلك عن الإمام الصادق عليه السلام

^١ راجع ذلك في كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص)

أيضاً^١

١ تجد بعض هذه الروايات في كتب الشيعة في : علل الشرائع ص ٧٢ والبحار ج ١٨
 ص ٣١٥ و ٣٦٤ وج ٤٣ ص ٤ و ٥ و ٦ عن تفسير القمي ، وعن الامالي للصدوق ،
 وعيون أخبار الرضا ومعاني الأخبار ، والاحتجاج ، والانوار النعمانية ج ١ ص ٨٠
 . وغير ذلك .

وتجده في كتب غير الشيعة في : المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٥
 وتلخيصه للذهبي (مطبوع بهامشه) ونزل الابرار ص ٨٨ والدر المثور ج ٤ ص ١٥٣
 عن الحاكم والطبراني وتاريخ بغداد ج ٥ ص ٨٧ ومناقب الامام علي (ع) لابن
 المغازلي ص ٣٥٧ وتاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٧ ونظم درر السبطين ص ١٧٦
 وذخائر العقبي ص ٣٦ ومحاضرة الاولى ص ٨٨ . ونور الأ بصار ص ٤٤ و ٤٥ ولسان
 الميزان ج ١ ص ١٣٤ واللالي المصنوعة ج ١ ص ٣٩٢ و ٣٩٤ والمواهب اللدنية ج ٢
 ص ٢٩ ومقتل الحسين للخوارزمي ص ٦٤/٦٣ وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٩٧ و
 ١٦٠ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٢ وينابيع المودة ص ٩٧ ونزهة المجالس ج ٢ ص
 ١٧٩ والحقائق الحق (الملاحقات للمرعشي) ج ١٠ ص ١١-١ عن بعض من تقدم
 وعن : أرجح المطالب ص ٢٣٩ وعن وسيلة المال ص ٧٩/٧٨ وعن اعراب ثلاثة
 سورة ص ١٢٠ وعن مفتاح النجاص ص ٩٨ (مخلوط) وعن أخبار الدول ص ٨٧
 وعن ميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٨ و ٢٥٣ وج ٢ ص ٢٦ و ٨٤ وعن كنز العمال .

ومهما أمكنت المناقشة في بعض تلك الروايات،
فإن بعضها الآخر، لا مجال للنقاش فيه، كما لا يخفى
على من راجعها، ودقق النظر فيها.

ج - وما يدل على ذلك: ما روی من أن نساء
قريش قد هجرن خديجة، فلما حملت بفاطمة
عليها السلام كانت تحدثها من بطنها، وتصبرّها.
وكانـت تكتـم ذلك عن رسول الله صلـى الله علـيـه وآلـه
وسلمـ.

فدخل رسول الله صلـى الله علـيـه وآلـه يوماً، فسمع
خديـجة تحدث فاطـمة، فقال لها: يا خديـجة، من
تحدـثـين؟!

قالـت: الجنـين الـذـي يـحدـثـني ويـؤـنـسـني.

قالـ: يا خديـجة! هـذا جـبراـئـيل يـخـبـرـنـي: أنها

أثنى الخ..^١

فهذا الحديث يدل على أن الحمل بفاطمة قد كان حينما كان جبرائيل يلتقي بالنبي صلی الله عليه وآلہ وسلم وقد كان ذلك بعد أن نبی (ص). كما أنه يدل على أن الحمل بفاطمة قد كان بعد عدة سنوات منبعثة، أي بعد إظهار قريش لعداها مع رسول الله صلی الله عليه وآلہ، وحينما هجرت نساء قريش خديجة رحمها الله. ولم يكن ذلك إلا بعد البعثة بعدة سنوات، أي بعد انتهاء الدعوة غير المعلنة، ثم الدخول في مرحلة جديدة كما هو ظاهر.

د - ما روی من أن أبا بكر خطب فاطمة، فرده (ص). ثم خطبها عمر فرده رسول الله(ص)، وقال

لهمَا: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ، فَخُطِبَتْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِزْوَجِهِ^١.

فَلَمَّا عَاتَبَ الْخَاطِبُونَ رَسُولَ اللَّهِ(ص) عَلَى مِنْعَهُمْ
وَتَزَوَّجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ (ص): وَاللَّهِ مَا أَنَا مُنْعِكُمْ
وَزَوْجُهُ، بَلَّ اللَّهُ مُنْعِكُمْ وَزَوْجُهُ^٢.

وَمِنَ الْوَاضِحِ: أَنَّ تَزوِيجَ فَاطِمَةَ قَدْ كَانَ فِي السَّنَةِ
الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، فَالْتَّعْلِيلُ لِرَدِّهِمَا بِكُونِهَا صَغِيرَةً، يُشَيرُ
إِلَى أَنَّ ولَادَتْهَا قَدْ كَانَتْ بَعْدَ الْبَعْثَةِ بَعْدَهُ

١ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي ص ١١٤ ومناقب آل أبي
طالب ج ٣ ص ٣٤٥ وتذكرة الخواص ص ٣٠٦/٣٠٧ ومستدرک الحاکم على
الصحابيين ج ٢ ص ١٦٧ و ١٦٨ وتلخيص المستدرک للذهبي (مطبوع بهامشه)

وسكت عنه ، وسنن النسائي ج ٦ ص ٦٢

وقد ذكرنا لحديث الخطبة والرد ، ثم التزویج لعلي عليه السلام مصادر كثيرة في
كتابنا : الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) ج ٤ ص ٢٦/٢٧ .
راجع : بحار النوار ج ٤٣ ص ٩٢ وغير ذلك .

سنوات إذ لو كانت قد ولدت قبل البعثة بخمس سنوات كما يدعون، لكان عمرها حين زواجهما حوالي عشرين سنة، ولا يقال لمن تكون بهذه السنة: إنها صغيرة !!

وَمَا يَدْلِيْ أَنْ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمْرَ لَهَا قَدْ
كَانَتْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، قَوْلُهُمْ: خُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ فَاطِمَةُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ(ص)، فَقَالَ النَّبِيُّ(ص): هَذِهِ لَكَ يَا عَلِيًّا
لَسْتُ بِدِحَّالٍ^١.

حيث إن ظاهر في أن تزويجها لعلى قد أعقب خطبة أبي بكر وعمر لها، من دون فصل.

三

طبقات ابن سعد ط ليدن ج ٨ ص ١٢ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤ عن البزار
واللالي المصنوعة ج ١ ص ٣٦٥ عن العقيلي والطبراني وقال الهيثمي : رجاله ثقات
إلا أن أباالعنبس لم يسمع من النبي
ولنا كلام مطول مع المنتقدين للرواية فراجع الصحيح من سيرة النبي ج ٤ ص ٣٠
وما بعدها .

الفصل الخامس

ولدينا المزيد

- ٥ - متى تزوجت خديجة برسول الله(ص)؟!
- ٦ - ماذا يقول الدولابي .
- ٧ - هجرة الفواطم .
- ٨ - زينب أيضاً لم تكن بنتاً للرسول .

.....

٥- متى تزوجت خديجة برسول الله (ص)؟!

ثم إن ما ذكروه من تزوج رقية وأم كلثوم بابنی
أبی لهب يتوقف على أن تكون خديجة قد تزوجت
برسول الله في وقت مبكر قبلبعثة.

ونحن وإن كنا نجدهم يرددون: أنها رحمها الله قد
تزوجت بالنبي صلی الله عليه وآلہ وسلم قبلبعثة
بخمس عشرة سنة، أو ست عشرة، أو حتى عشرين

سنة، كما في بعض الأقوال الشاذة^١.

إلا أنها نجد أقوالاً أخرى تفيد: أنها رحمها الله قد تزوجت برسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم قبل البعثة عشر سنين^٢.

وقال البعض: تزوجته قبل البعثة بخمس سنين^٣.

وبعض آخر يقول: إنها قد تزوجته قبل البعثة بثلاث سنين^٤.

^١ راجع هذه الأقوال – كلاً أو بعضاً – في : تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٦٤ ومجمع

الزوائد ج ٩ ص ٢١٩ و مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٧٥ والاستيعاب (مطبوع

بهامش الاصابة) ج ٤ ص ٢٨٠ و سيرة مغلطاي ص ١٢ والمواهب اللدنية ج ١ ص

٣٨ والروض الأنف ج ١ ص ٢١٦.

^٢ راجع الروض الأنف ج ١ ص ٢١٦ والمواهب اللدنية ج ١ ص ٣٨ و ٢٠٢ و سيرة

مغلطاي ص ١٢ و مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٧٥.

الاوائل ج ١ ص ١٦١.

^٤ راجع : سيرة مغلطاي ص ١٢ عن ابن جرير ، وكذا في مجمع الزوائد ج ٩ ص

٢١٩ والاوائل ج ١ ص ١٦١.

.....

وربما يرجح هذا القول الأخير ما نقله البيهقي من أنها رحمها الله قد توفيت وعمرها خمسون سنة على الأصح^١.

ويرجحه أيضاً قولهم المتقدم: أنها رحمها الله لم تلد في الجاهلية سوى عبد مناف.

وبذلك يتضح: أن القول بأنها قد ولدت رقية، وأم كلثوم في الجاهلية، ثم كبرتا، وتزوجتا ببني أبي لهب، ثم بعثمان، يصبح موضع شك وريب. ويزيد هذا الريب حتى يصل إلى درجة اليقين بكذب ذلك، بملاحظة سائر الدلائل والشهادات التي أوردناها ونوردها في هذا البحث.

٦ - ماذا يقول الدولابي؟

أما الدولابي، فيقول: إن عثمان قد تزوج رقية في

^١ دلائل النبوة للبيهقي ط دار الكتب العلمية ج ١ ص ٧١.

الجاهلية^١ ويظهر من الديار بكري أيضاً: أنه جازم بذلك^٢.

ومعنى ذلك: أن ما يذكرونـه من زواج بنتى رسول الله بابنـى أبي لهب لا يصح، إذا لوحظ ما يذكرونـه من سبب طلاقهما إياهما.

٧ - هجرة الفواطم (!!)

ومما يزيد الأمر وضوحاً: أن أم كلثوم التي يدعى أنها بنت النبي(ص) وطلقها ابن أبي لهب فى مكة، ثم تزوجها عثمان فى المدينة بعد الهجرة بعده سنوات، لم نجد لها ذكرأ حين الهجرة إلى المدينة، بل المؤرخون يقتصرـون على القول: بأن علياً عليه

١ راجع: تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٧٥ و المواهب اللدنية ج ١ ص ١٩٧ و ذخائر

العقبي ص ١٦٢ و راجع: اسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الأ بصار) ص ٨٣.

٢ تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٠٦.

.....

السلام قد حمل معه الفواطم، وأم أيمن، وجماعة من
ضعفاء المؤمنين^١.

وليس ثمة أية إشارة إلى أم كلثوم إطلاقاً، فهل
هاجرت قبل ذلك، أو بعده؟ ومع من؟! ولماذا؟!
أم أنها قد جعلت في جملة الضعفاء؟! فلماذا إذن
أفردت عن اختها فاطمة، وعن أم أيمن، وجعلت في
جملة ضعفاء المؤمنين؟!
لا ندري.

ولعل الفطن الذكي يدرى!!

٨ - زينب أيضاً لم تكن بنتاً لرسول الله(ص):
وبعد ما تقدم فإننا بالنسبة إلى زينب زوجة أبي
العااص بن الربيع نقول:

¹ السيرة الحلبية ج ٢ ص ٥٣ ، وسيرة المصطفى ص ٢٥٩.

ألف - إن القول في بنوة زينب الحقيقة لرسول الله(ص) هو نفس القول الذي تقدم في رقية، وأم كلثوم. فإن أكثر ما أوردناه هناك يرد هنا.

ب - إن البعض يقول: إن خديجة قد ولدت للنباش بن زرارة ثلاثة أولاد، هم: هند، والحرث، وزينب^١.

وهذا يؤيد ما يذهب إليه البعض، من أن زينب كانت ربيبة لرسول الله(ص).

ونحن وإن كنا قد ناقشنا بصورة قوية في أن تكون خديجة قد تزوجت أحداً قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لكن هذا النص يسجل اعترافاً بأن زينب كانت بنتاً لأبي هلالة لا للنبي.

.....

يبقى الكلام في أنها هل هي بنت أخت خديجة،
أو بنت زوج أختها وهو بحث آخر، لا أثر له فيما نحن
بصدده هنا.

ج - عن عمرو بن دينار: إن حسن بن محمد بن
علي أخبره: أن أبا العاص بن الربيع، بن عبد العزى، بن
عبد شمس، بن عبد مناف، وكان زوجاً لبنت خديجة،
فجيء به للنبي(ص) في قُدّ، فحلته زينب بنت
النبي(ص) الخ^١.

فكأن هذا النص يريد أن يشير إلى أن المحدث
يرى: أنها كانت بنتاً لخديجة على الحقيقة.
وأما نسبتها إلى النبي(ص) في ذيل كلامه فعلمه
قد أراد به البنوة بال التربية، وتكون نسبتها إلى خديجة
وحدها أولاً قرينة على ذلك.

الاشتباه في الإعراب:

قد ذكر الشيخ محمد حسن آل يس: أن بعض المصادر تقول: إن زينب قد ولدت للنبي (ص) وكان عمره ثلاثين سنة^١ وتزوجها أبو العاص قبلبعثة، وولدت له علياً – مات صغيراً – وأمامته، وأسلمت حين أسلمت أمها في أولبعثة.

قال: وذلك غير معقول: إذ لا يمكن لبنت في العاشرة أن تتزوج ويولد لها بنت، وتكبر تلك البنت حتى تسلم مع أمها في أولبعثة، هذا، وحيث لا تزال أمها في العاشرة من عمرها^٢.

١ اسد الغابة ج ٥ ص ٤٦٧ ونهاية الارب ج ١٨ ص ٢١١ والاستيعاب (هامش

الاصابة) ج ٤ ص ٣١١ وهم تذكرون ذلك في مختلف كتب السيرة والتراجم، حين الحديث حول زينب.

٢ كتاب النبوة للشيخ محمد حسن آل ياسين هامش ص ٦٥

.....
ونقول:

إن استنتاج هذا الباحث مرتکز على أن تكون عبارة: وأسلمت حين أسلمت أمها، يُقصد بها أمامة، وأمها زينب.

ولكن ذلك غير ظاهر، بل الصحيح هو أن الضمير يرجع إلى زينب وأمها خديجة، لأن الحديث هو عن زينب، وقد جاء ذكر أولادها، أعنى علياً وأمامة عرضاً.

الفصل السادس

دليل آخر

٩- زينب ورقية ربستان للنبي(ص)
الشواهد والأدلة .

٩- زينب ورقية ربستان للنبي (ص)

١- قال أبو القاسم الكوفي ما ملخصه:
 إنه قد كانت لخدية اخت اسمها "هالة"
 تزوجها رجل مخزومي، فولدت له بنتاً اسمها هالة. ثم
 خلف عليها أبي على هالة الأولى - رجل تميمي -
 يقال له: أبو هند، فأولدها ولداً اسمه هند.
 وكانت لهذا التميمي امرأة أخرى قد ولدت له

بنتين اسمهما "زينب ورقية" فماتت، ومات التميمي.
 فلحق ولده هند بقومه، وبقيت هالة أخت خديجة،
 والطفلتان اللتان من التميمي، وزوجته الأخرى،
 فضمتهم خديجة إليها.

وبعد أن تزوجت بالرسول صلى الله عليه وآله
 ماتت هالة، فبقيت الطفلتان في حجر خديجة والرسول
 صلى الله عليه وآله.

وكان العرب يزعمون: أن الريبة بنت، فلأجل
 ذلك نسبتا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، مع أنهما
 بنتان لأبي هند زوج أخت خديجة الخ ^١.

٢ - وقال ابن شهر آشوب، وهو يتحدث عن أن
 النبي (ص) قد تزوج خديجة وهي عذراء.

^١ راجع: الاستغاثة ج ١ ص ٦٨-٦٩ ورسالة مطبوعة طبعة حجرية ، مع كتاب

مكارم الاخلاق ص ٦ .

.....

"يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع: أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة" ^١. وقال أيضاً "وفي الأنوار والكشف، والللمع، وكتاب البلاذري: أن زينب ورقية كانتا ربيبيته من جحش" ^٢.

ولم نفهم المقصود من كلمته الأخيرة: "من جحش" فهل هي تصحيف الكلمة هند، أو هالة، أو نحو ذلك؟ أم أن العبارة كانت هكذا: "ربيبة ابن جحش"؟! فصحت الكلمة "ابن" فصارت: "من"؟!

كل ذلك محتمل ولا بد لترجح أي من الاحتمالات من شاهد ودليل.

١ مناقب آل طالب ج ١ ص ١٥٩ والبحار وتنقيح المقال ، وقاموس الرجال كلهم عن المناقب .

٢ مناقب آل طالب ج ١ ص ١٦٢ .

خديجة لم تتزوج أحداً قبل النبي(ص):
 ولابد لنا من أجل تأييد ما رواه أبو القاسم
 الكوفي من أن نشير إلى أن البحث العلمي الموضوعي
 لا يؤيد دعوى البعض: أن خديجة قد تزوجت برجلين
 قبل النبي(ص).

ولعل هذه الدعوى قد صنعتها يد السياسة، أو أنها
 قد جاءت لتكريس فضيلة عائشة أم المؤمنين، مفادها:
 أن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم لم يتزوج بكرأً
 غيرها.

إذ أن المتبع للتاريخ والحديث يلمس حرصاً
 ظاهراً من أم المؤمنين، ومن محبيها، وخصوصاً
 الزبيريين منهم، على تسطير الفضائل لها، ولو بالإغارة
 على فضائل غيرها، ونسبتها إليها، كما كان الحال في
 قضية الإفك، كما أثبتناه في كتاب لنا مطبوع منذ
 سنوات.

الشواهد والأدلة

وما نستند إليه في شكتنا بما يدعى بهؤلاء بالنسبة
لزواجه خديجة بأحد قبل النبي (ص)، بالإضافة إلى ما
تقدمنه نقله عن الاستغاثة، هو ما يلى:
أولاً: اضطراب المعلومات التي يقدمها مدّعوه
تزوجها عليها السلام برجلين قبل النبي صلى الله عليه
وآله وسلم.
فقد جاءت هذه المعلومات متناقضة ومتضاربة
إلى حد كبير.

فهل اسم أبي هلاله هو "الباش بن زراره"، أو
"زاره بن الباش"!
أو اسمه "هند"، أو "مالك"؟!

وهل هو صحابي؟ أو غير صحابي؟!
 وهل تزوجته قبل عتيق؟ أو بعده^١؟!
 وبالنسبة إلى "هند" الذي ولدته خديجة، هل هو
 ابن هذا الزوج؟ أو ابن ذاك؟! فإذا كان ابن عتيق، فهو
 أئشى^٢، وإن كان ابن ذاك الآخر فهو ذكر.
 وهذا الولد الذكر هل مات بالطاعون؟، أم أنه
 قتل مع علي أمير المؤمنين عليه السلام في حرب
 الجمل بالبصرة^٣؟

راجع : الأوائل ج ١ هامش ص ١٥٩ .

راجع : الأوائل ج ١ ص ١٥٩ وقال : إن هنداً هذه قد تزوجت من صيقى بن عائذ ،

فولدت محمد بن صيفي .

^٣ للاطلاع على الاختلافات المتقدمة راجع المصادر التالية ، وقارن بين النصوص
 فيها : الاصابة ج ٣ ص ٦١١ و ٦١٢ و نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٢٢ والسير
 الحلبية ج ١ ص ١٤٠ و اسد الغابة ج ١ ص ١٣/١٢ و ٧١ و قاموس الرجال ج ١٠ ص
 ٤٣١ ونقل عن البلاذري ، وغير ذلك .

.....

و ثانياً: قال أبو القاسم الكوفي:
 "إن الإجماع من الخاص والعام، من أهل الآنال
 (الأثار ظ)، و نقله الأخبار عن أنه لم يبق من أشراف
 قريش، ومن ساداتهم، وذوي النجدة منهم إلا من
 خطب خديجة، و رام تزويجها، فامتنعت على جميعهم
 من ذلك.

فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم
 غضب عليها نساء قريش، و هجرنها، و قلن لها:
 خطبك أشراف قريش، وأمراؤهم، فلم تتزوجي
 أحداً منهم؟ وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب، فقيراً، لا
 مال له؟؟

فكيف يجوز في نظر أهل الفهم: أن تكون
 خديجة يتزوجها أعرابي من تميم، و تمنع من

سادات قريش وأشرافها على ما وصفناه؟!
 ألا يعلم ذوو التمييز والنظر: أنه من أبين المحال،
 وأفظع المقال^١؟

وثالثاً: كيف لم يعيّرها زعماء قريش، الذين خطبوا فردهم، بزوجها من أعرابي، بوال على عقبيه، لا قيمة له ولا شأن؟! ألم تكن هذه فرصة سانحة لهم للانتقام لأنفسهم، من امرأة لم تكترث بهم، ولا بزعامتهم، ورفضت عروضهم عليها، وتقربيهم منها، وتزلّفهم إليها؟!

ورابعاً: قال ابن شهرآشوب: ”روى أحمد البلاذري، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما، والمرتضى في الشافي، وأبو جعفر في التلخيص: أن النبي صلى الله عليه وآلله وسلم تزوج بها، وكانت

.....

عذراء.

يؤكد ذلك: ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع: أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة^١

وقد ذكرنا نحن فيما سبق شواهد أخرى كثيرة على ذلك أيضاً.

تحذير:

ربما يحاول البعض أن يدعى: أن الحارث ابن أبي هالة، الذي يقال: إنه أول شهيد في الإسلام كان ابناً لخديجة من أبي هالة، وذلك يدل على تزوجها رحمة الله برجل غير النبي صلى الله عليه وآله.

ونقول:

١- لم يثبت لدينا أن الحارث هذا قد كان ابناً

١ مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٥٩ و عنده في البحار ، و رجال المامقاني ،

قاموس الرجال .

لخديجة لأن الظاهر، أن نسبته لخديجة ليس لها ما يثبتها سوى دعواهم أن خديجة قد تزوجت بأبي هالة، وهذا هو أول الكلام، وهو موضع الإشكال.

٢ - دعواهم: أن الحارث هذا هو أول شهيد في الإسلام - والمدعى لذلك هو الشرقي ابن القطامي - يعارضها:

ألف - قول ابن عباس: "فقتل أبو عمار، وأم عمار وهما أول قتيلين قتلا من المسلمين" ^١.
ب - ما روي بسند صحيح، من أن أول شهيد في الإسلام هو سمية رحمها الله ^٢، وكذا روي عن مجاهد أيضاً ^٣.

ودعوى: أن سمية كانت هي أول من استشهد من

١ صفين للمنقري ص ٣٢٥ .

٢ الاصابة ج ٤ ص ٣٣٥ وطبقات ابن سعد ط ليدن ج ٨ ص ١٩٣ .

٣ الاستيعاب (بها مش الاصابة) ج ٤ ص ٣٣١ وال اوائل ج ١ ص ٣١٢ .

.....

النساء، والحارث كان أول من استشهد من الرجال.
 ليس لها ما يبررها مادام أن كلمة "شهيد"، تطلق
 على الرجل والمرأة على حد سواء، مثل قتيل
 وجريح، ولأجل ذلك نجد أبا هلال العسكري قد
 جعل القول: بأن سمية أول شهيد، في مقابل قول
 الشرقي ابن القطامي في الحارت بن أبي هلال،
 فراجع^١.

الفصل السابع

أحد عشر كوكباً

١٠ - نفى النبي .

١١ - وإن عمر أيضاً .

.....

١٠- نفى النبي (ص) مصاهرة غير على (ع)
 وشمة دليل آخر على أن أحداً غير على أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام لم يكن صهراً لرسول الله (ص)، لا عثمان بن عفان، ولا أبو العاص بن الربيع، ولا غيرهما.
 وهو ما روي عن أبي الحمراء، قال:
 ”قال النبي (ص): يا علي، أؤتيت ثلاثة لم يؤتهن أحد ولا أنا:

أوتيت صهراً مثلي، ولم أوت أنا مثلي.

وأوتيت صديقة مثل ابتي، ولم أوت مثلها

[زوجة].

وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت

من صلبي مثلهما، ولكنكم مني، وأنا منكم^١.

فلو كان عثمان أو أبو العاص قد تزوجا ببنات

رسول الله(ص) لم يصح منه (ص) ذلك القول،

لاسيما وأن هذا الكلام قد صدر منه (ص) بعد ولادة

الحسنين عليهما السلام.

^١ احراق الحق (قسم الملحقات) للمرعشي النجفي ، ج ٥ ص ٧٤ وج ٤ ص ٤٤٤

عن المناقب لعبد الله الشافعي ص ٥٠ (مخطوط) وعن مناقب الكاشي ص ٧٢

(مخطوط أيضاً)

والحديث موجود أيضاً في كتاب نظم درر السلطان للزرندي الحنفي ص ١١٤ .

ولا بأس بمراجعة ص ١١٣ ومراجعة مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٠٩ .

.....

إذن، فلا مجال حتى لدعوى: أن عثمان قد يكون تزوج بإحدى بناته (ص) بعد صدور هذا القول منه (ص).

لأنهم يقولون: أن عثمان قد تزوج أم كثلوم بعد وفاة رقية بقليل، أي في سنة ثلاثة^١.

وربما يمكن أن يؤيد ذلك بما روي عن أبي ذر الغفاري (ره)، مرفوعاً:

”إن الله تعالى أطلم إلى الأرض إطلاعة من عرشه – بلا كيف ولا زوال – فاختارني، واختار علياً صهراً، وأعطى له فاطمة العذراء البتول، ولم يعط ذلك أحداً من النبيين.

وأعطى الحسن والحسين، ولم يعط أحداً مثلهما.

^١ راجع: الاصابة ج ٤ ص ٤٨٩ ، والاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابة) ج ٤

وأعطي صهراً مثلـي.

وأعطي الحوض.

وجعل إلـيه قسمـة الجنة والنـار.

ولـم يعطـ ذلك الملائـكة الخ..^١.

حيث ذـكرت الروـاية عـدة أمـور اخـتص بها عـلـى
عليـه السـلام دون سـواه، ولـم يـعط أحد مـثلـها، وذـكر
من ضـمنـها اختيار عـلـي عليهـ السـلام صـهـراً لـه صـلـى اللهـ
عليـه وآلـه.

١١ - ابن عمر ماذا يقول:

قال البخاري:

"محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهـاب، حدثـنا
عـبـيد اللهـ، عن نـافـعـ، عن ابن عمر رـضـي اللهـ عـنـهـماـ".

^١ ينـابـيع المـودـة صـ ٢٥٥ وـاحـقـاقـ الحقـ (ـالـمـلـحـقـاتـ) جـ ٧ صـ ١٨ عـنهـ .

.....

أَتَاهُ رِجْلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزَّبِيرِ، فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ
صَنَعُوا، وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ، وَصَاحِبُ النَّبِيِّ(ص)، فَمَا
يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟!

فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَمَ دَمَ أَخِي.
فَقَالَا: أَلَمْ يَقُلَّ اللَّهُ: وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً؟
فَقَالَ: قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ،
وَأَنْتُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوْا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً، وَيَكُونُ
الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ.

وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ:
أَخْبَرَنِي فَلَانُ، وَحِيَوَةُ بْنُ شَرِيعٍ، عَنْ بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو
الْمَعَافِرِيِّ: أَنَّ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ رَجُلًا
أَتَى ابْنَ عُمَرَ، فَقَالَ:

يَا أَبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا حَمَلْتَ عَلَى أَنْ تَحْجُجَ عَامًاً،
وَتَعْتَمِرَ عَامًاً، وَتَرْكُ الْجَهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

وقد علمت ما رغب الله فيه؟

قال: يا ابن أخي، بُني الإسلامُ على خمس: إيمان بالله ورسوله، والصلوات الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت.

قال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا، فأصلحوا بينهما، فإن بعثت إحداهما على الأخرى، فقاتلوا التي تبعي حتى تفيء إلى أمر الله. قاتلواهم حتى لا تكون فتنة؟!

قال: فعلنا على عهد رسول الله(ص)، وكان الإسلام قليلاً، حتى كثر الإسلام، فلم تكن فتنة.

قال: وما قولك في علي، وعثمان؟!

قال: أما عثمان، فكان الله عفا عنه، وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه.

.....

وأما على، فابن عم رسول الله(ص)، وختنه،
وأشار بيده، فقال: هذا بيته حيث ترون" ^١.

التوضيح:

إن محل الشاهد هو الفقرة الأخيرة من الرواية،
وإنما ذكرناها بطولها ليتبصر ما يريد ابن عمر أن
يقوله لذلك السائل.

وقد صرّح شرّاح البخاري بأن السائل رجل
خارجي، يريد تسجيل إدانة لعثمان وعلى عليه السلام
على حد سواء، أي أنه يريد أن يعترف له ابن عمر
بأنهما من مثيري الفتنة، الذين يجب قتالهم، استناداً إلى
نص القرآن الكريم.

وقد حاول ابن عمر أن يدافع عن عثمان، لكنه لم

^١ صحيح البخاري ج ٣ ص ٦٨ . ط سنة ١٣٠٩ هـ.

يجد ما يقدمه في هذا السبيل سوى أنه حين فرّ في أحد، قد عفا الله عنه، لكن الخارجين عليه لم يغفوا عنه، بل قتلوا.

ولكنه بالنسبة لعلي، الذي حارب عائشة، وطلحة، والزبير، في الجمل. ومعاوية في صفين، ثم خوارج النهروان، قد ذكر أموراً ثلاثة، اعتبرها كافية لدفع ما يريد ذلك السائل الصاقه به.

وهذه الأمور تشير إلى مزيد قربه عليه الصلة والسلام من رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم، ومكانته لديه، و اختصاصه به. وهي التالية:

- ١ - كونه عليه السلام ابن عم رسول الله(ص).
- ٢ - كونه صهر النبي صلى الله عليه وآلها وسلم وختنه على ابنته.
- ٣ - كون بيته في ضمن بيوت رسول الله صلى

.....
الله عليه وآلـه.

فلو كان عثمان أيضاً صهراً لرسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم لكان المناسب لابن عمر أن يستدل به على السائل، بل كان أنسـب من غيره، وذلك للحاجة الماسـة إلى كل ما من شأنه أن يظهر قربـه من النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ومقامـه منه – لو كان – بغية دفع الشبهـة عنه، والتى كانت في أمرـه أقوى منها بالنسبة إلى علي عليه السلام، لسبق صدور المخالفـة منه، حتى استحق العفو.

فإلى متى يؤجل ابن عمر هذا الاستدلال القوي والحساس، فإنه – كما يقال – لا عطر بعد عروسـ. وبما ذكرناه يتضح عدم صحة القول بأن كلام ابن عمر هذا لا يدل على نفي صهرـية عثمان، لأن إثبات أمرـ في مورد لا يدل على نفي ذلك الأمرـ عن مورد

آخر.

فإنه إذا كان ابن عمر في صدد الاستدلال بكل ما من شأنه أن يدفع التهمة عن عثمان، فإن عليه أن يأتي بأظهر الأدلة والشهود على بطلانها. كما فعل بالنسبة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام. لا أن يهمل الدليل القوي، ويتشبث بأمر آخر أقل ما يقال فيه: إنه ضعيف وسخيف.

ووجه ضعفه وسخافته:

١ - أن العفو عن الفارين يوم أحد قد كان مشروعًا بالتوبة والإفادة منهم. وهذا إنما حصل بالنسبة لخصوص أولئك الذين عادوا بعد معرفتهم بسلامة النبي(ص)، ولا يشمل الذي عاد من فراره بعد ثلاثة أيام — مثل عثمان.

٢ - إننا لو قبلنا بشمول العفو حتى لمثل عثمان

.....

فإنه لا يلزم منه وجوب عفو الناس عن عثمان بعد
أحداثه التي ارتكبها في حقهم.

٣ - بل إن عفو الله عنه يوم أحد لمصلحة يعلمها تعالى، مثل التأليف، وقوية التضامن الإسلامي في مقابل العدو الراصد. لا يلزم عفوه تعالى عنه بعدها، إذا كان قد ارتكب ما يوجب العقاب، خصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بالعدوان على الناس، في أبشرهم، وأموالهم، وغير ذلك.

وليس ثمة ما يوجب العفو لا من تأليف ولا غيره.

الفصل الثامن

اللمسات الأخيرة

ربما يكون الحل الأمثل !!

صهر رسول الله .

سر تزويج رقية لعثمان .

منافسون لعلى .

كلمةأخيرة .

.....

ربما يكون الحل الأمثل !!

ومما تقدم كله يتضح: أن رقية التي تزوجها عثمان لم تكن بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فإذا كنا نريد أن نكون أكثر دقة في حكمنا على الروايات التاريخية، فإننا لابد أن نفترض – على تقدير التسليم بولادة بنات النبي (ص) من خديجة – أنهن قد متن وهن صغار، ولم يتزوجن من أحد. فإن كان عثمان قد تزوج بمن اسمها رقية، وبعد

موتها تزوج بمن اسمها أم كلثوم فلابد أن يكن
لسن بنات النبي(ص). وإن تشابهت الأسماء.
ولعل تشابه الأسماء بين زوجتي عثمان، وبين من
ولدن للنبي(ص) بعد البعثة على الأكثر، ومتى وهن
صغراء، قد أوقع البعض بالاشتباه، أو سوّغ له أن يدعى:
أن هاتين البتين أعنى زوجتي عثمان، هن نفس رقية
وأم كلثوم بنات النبي(ص).

وربما أكد هذه الشبهة وقواها كون زوجتي
عثمان قد كن ربيبتين لرسول الله(ص) أيضاً، وقد كان
العرب يطلقون على ربيبة الرجل: إنها ابنته، كما هو
المعروف، الأمر الذي أفسح المجال لتكريس هذا
الاشتباه المعنوي أو العمدي في بداياته على الأقل
لأهداف ومرامى لا تخفي.

صهر رسول الله!

وإذا كانت رقية وأم كلثوم اللتان تزوجهما عثمان

.....

إنما كانتا ربيبتين لرسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلمـ. ويطلق على ربيبة الرجل: إنها ابنتهـ. فإنه يصح أن يقالـ لمن يتزوج تلك الربيبةـ: إنه صهرـ لذلكـ الرجلـ.

ومن هنا يتضحـ لناـ الوجهـ فيماـ نسبـ إلىـ أميرـ المؤمنينـ عليهـ السلامـ، منـ أنهـ قدـ قرـرـ لعثمانـ: أنـ نسبتهـ إلىـ رسولـ اللهـ صلىـ اللهـ عليهـ وآلـهـ وسلمـ أكثرـ منـ نسبةـ سلفـيهـ أبيـ بكرـ وعمرـ إلـيهـ، حيثـ قالـ لهـ فيماـ روـيـ:

"وقد نلتـ منـ صهرـهـ ماـ لمـ ينالـ" ^١.

ولكنـ يبقىـ البحثـ حولـ أنـ ذلكـ الصهرـ علىـ
البنتـينـ الربيبتـينـ، هلـ قامـ بواجبـهـ تجاهـ ذلكـ الرجلـ

^١ نهجـ البلاغـةـ جـ ٢ـ صـ ٨٥ـ وانـسـابـ الأـشـرافـ جـ ٥ـ صـ ٦٠ـ وـالـعـقـدـ الفـرـيدـ جـ

٣ـ صـ ٣٧٦ـ طـ الـاسـتـقـاماـةـ ، والـجـمـلـ صـ ١٠٠ـ عنـ المـدـائـنـيـ والـغـدـيرـ جـ ٩ـ صـ ٧٤ـ

عنـ بـعـضـ مـنـ تـقـدـمـ ، وـعـنـ الـكـامـلـ فـيـ التـارـيخـ جـ ٣ـ صـ ٦٣ـ وـعـنـ الـبـادـيـةـ وـالـنـهاـيـةـ

جـ ٧ـ صـ ١٦٨ـ .

الذى أكرمه بتزوج ربيبته له، وتجاه نفس تينك البتتىن،
فذلك يحتاج إلى مراجعة حياته وسيرته معهما، وما
جرى له مع النبي(ص) حين وفاتهما، فراجع كتابنا
الصحيح من سيرة النبي الأعظم(ص) أول الجزء الرابع
وآخره، لتفق على بعض ما قيل في ذلك.

سرّ تزويج رقية لعثمان:

وإذا كان عثمان قد تزوج رقية ربيبة النبي صلى الله عليه وآلها وسلم في الإسلام، فإن ما يلفت نظرنا هو أنهم يذكرون أن رقية كانت ذات جمال رائع^١.
وقد قال البعض: إن عثمان "تعاهد مع أبي بكر: لو زوج مني رقية لأسلمت"، وذلك بعد أن بشرته

^١ راجع: ذخائر العقبى ص ١٦٢ والمواهب اللدنية ج ١ ص ١٩٧ وراجع التبيين في

أنساب القرشيين ص ٨٩ وراجع: نور الأ بصار ص ٤٤.

.....
كاهنة بنبوة رسول الله(ص) ^١.

ومعنى ذلك هو أن النبي(ص) قد زوج عثمان برقية تألفاً له على الإسلام. وقد روي أنه لما طلب سعد بن معاذ من على أن يخطب فاطمة قال (ع) في جملة ما قال:

" .. وما أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه، يعني بتألفه، إني لأول من أسلم " ^٢.

وقال (ع) في جواب أسماء بنت عميس، حينما اقترحت عليه الزواج بفاطمة عليها السلام:
" مالي صفراء، ولا بيضاء، ولست بمبور – يعني

^١ مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٢.

^٢ مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٧ والمصنف للصناعي ج ٥ ص ٤٨٦ والمناقب للخوارزمي ص ٢٤٣ وثمة مصادر كثيرة ذكرناها في كتابنا الصحيح من سيرة النبي الأعظم ج ٤ ص ٢٦ و ٢٧ حين الكلام حول زواج علي بفاطمة عليها السلام.

غير الصحيح في الدين – ولا المتهم في الإسلام^١.

فلعل هذا الكلام قد جاء تعرضاً لعثمان الذي زوجه النبي(ص) لكي يجره إلى قبول هذا الدين. وفقاً للنص المتقدم. لاسيما وأن أبا العاص زوج زينب كان لا يزال على شركه حتى عام الحديبية وهو: إنما زوج زينب في الجاهلية^٢.

وقد تقدم قول النبي(ص) لعلي: هي لك يا علي
لست بـ مجال.

وقد حاول البزار وابن سعد جل التاء في (لست)
مضمومة، قال ابن سعد:

”وذلك أنه كان قد وعد علياً بها قبل أن يخطب

^١ السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٠٧ وراجع : المصنف للصنعاني ج ٥ ص ٤٨٦ والنهاية

في اللغة ج ١ ص ١٤ .

^٢ الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٣٠/٣١ وراجع سير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٤٦

إليه أبو بكر وعمر" ١.

ونقول: لو صح ذلك لم يكن (ص) قد اعتذر عن تزويجها لأبى بكر وعمر بصغرها، بل كان اعتذر لهما بالوعد الذى كان قد قطعه على نفسه لعلى عليه الصلاة والسلام.

منافسون لعلى عليه السلام

وبعد ما تقدم، فإننا نسجل هنا النقاط التالية:

١ - ربما يكون إصرار الآخرين على بنوة رقية، وأم كلثوم، وزينب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإرسال ذلك إرسال المسلمات، ومن دون أي تحقيق أو تمحيق، رغم وجود ما يقتضي الوقوف والتأمل - ربما يكون ذلك - راجعاً إلى الحرث على إيجاد منافسين لعلى عليه السلام في فضائله

١ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٢ ط ليدن ومجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤ .

الخارجية.

وذلك نجدهم قد أطلقوا على عثمان لقب: "ذى النورين" مع العلم بأن فاطمة قد كانت أفضل نساء العالمين. ولكنهم لم يمنحوا الذي تزوجها أى لقب لأجل ذلك !!

٢ - إن بعض القرائن تشير إلى أن حياة عثمان الزوجية مع رقية، ومع أم كلثوم أيضاً لم تكن على درجة من السعادة، والانسجام، ولا نريد هنا الدخول في تفاصيل ذلك، فلتراجع المصادر المعدة لذلك ^١.

٣ - إنه رغم تأكيدهم على أن ابني أبي لهب قد تزوجا هاتين البتين: رقية وأم كلثوم. ثم فارقا هما

^١ راجع كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلي الله عليه و آله وسلم ، أول

الجزء الرابع و آخره .

.....

بعد نزول سورة تبت، وبعد إسلامهما، ثم تزوجهما عثمان بعدهما.

إلا إننا نلاحظ: أنه من أجل تسجيل منقبة لعثمان فقد حرص محبوه على إبقاء هاتين البتين باكرتين، فلا يدخل بهما أبى لهب، رغم أهلية البتين وأهلية زوجيهما لذلك، وعدم وجود أي مانع أو رادع.

نعم، لا بد من إبقاءهما كذلك لينال عثمان الشرف الأولي في هذا المجال !!

٤ - إنهم يقولون: إنه لما ماتت البت الثانية - أعني أم كلثوم - قال رسول الله: "لو كنَّ عشرًا لزوجتهن عثمان".^١

ونجد في المقابل الرواية المكذوبة التي تقول:

¹ الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٣٨ وسير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٥٣ .

إن علياً^(ع) أراد أن يتزوج بنت أبي جهل !! فأغضب النبي^(ص) بذلك. وشهر به رسول الله^(ص) على المنبر. وألمح إلى أنه لو تم هذا الأمر فلابد لابن أبي طالب من أن يطلق ابنته، وأثنى – بالمناسبة – على صهر أبي العاص بن الربيع^١.

٥ - لكننا نستغرب هنا: كيف أغفل الرواة عن تسجيل المدح لعثمان. وما هو وجه اختصاص أبي العاص بن الربيع بذلك؟! إلا أن يكون المقصود هو تشبيه على عليه السلام برجل مشرك، ليكون ذلك أقذع في الهجاء، وأبلغ في التهريض.

عصمنا الله من الزلل، في القول وفي العمل.
والحمد لله والصلاحة على محمد وآلـه.

١ راجع ذلك كله مع الأدلة القاطعة علي كذبه في كتابنا الصحيح من سيرة النبي

الاعظم^(ص) ج ٤ ص ٥٣ فما بعدها.

.....

كلمة أخيرة

وبعد..

فقد اتضح: أن دعوى زواج عثمان، وأبى العاص بن الربيع ببنات رسول الله(ص)، ليس لها ما يبررها على صعيد البحث العلمي وال موضوعي.
وإذا أردنا أن نفرط في إحسان الظن، ونبعد بهذه القضية عن دائرة الإعلام السياسي الذكي والمدروس، فإننا لابد أن نفترض – حسبما ألمحنا

إليه سابقاً – أنه قد حصل اشتباه من الرواة، بسبب تشابه الأسماء، إذ أن بنات النبي(ص) قد ولدن وفارقن الحياة وهن صغار. هذا بالنسبة إلينا نحن.

أما القارئ الكريم، فله أن يفسر هذا التزوير الإعلامي وفق ما يملكه من معطيات، وحسبما يروق له، ويطمئن إليه.

هذا، وقد حان الوقت لترك القارئ الكريم الفرصة للتأمل في ما قدمناه له من أدلة وشواهد، مع اعترافنا بأنه قد كان بالإمكان إثراء هذا البحث بالمزيد من المصادر، وإعطاؤه المزيد من العناية والجهد، ليصبح بذلك أتم، ونفعه أعمّ.

ولكتنا آثرنا الاقتصار على هذا القدر، إيماناً منا بأنه لا ضرورة تدعو إلى ذلك، مادام أن بالإمكان

.....

الرجوع إلى كتب التراث، ليجد الباحث المزيد. وقد يطلع على الجديد، الذي يزيد الحقيقة التي قررها هذا البحث وضوحاً، وإشراقاً، ونقاء. ويمنحها رسوخاً وتتجذراً وبقاء.

والله نسأل أن يقينا شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا.

وان يهدينا سبيل الحق والرشاد، وياخذ بأيدينا في طريق الخير والسداد.

إنه ولی قدیر، وبالإجابة حري وجدير.

والحمد لله، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآلہ الطاهرين.

١٦ رجب ١٤١٣ هـ ق

الموافق ٢٠ دی ١٣٧١ هـ ش

قم المشرفة

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

نقاط البحث

٧.....	مقدمة لابد منها
	الفصل الاول : رأي المفید في زوجتي عثمان
١٥.....	شهرة الحدث قد تخدع
١٨.....	بين خطأ الرأي ، والرأي الخطأ
٢٠.....	رأي المفید في زوجتي عثمان

.....
الفصل الثاني : النقد في بداياته

٢٧.....	وقفنا
٢٨.....	عثمان لم يتزوج بزينة
٣٠.....	ماذا عن بنات الرسول (ص)
٣٠.....	رقية وام كلثوم في عصمة ابني ابي لهب
٣٢.....	الادلة والشاهد
٣٢.....	١- بنات النبي (ص) ولدان في الاسلام
٣٤.....	٢- تبت يدا اببي لهب وتب

الفصل الثالث : إن شائقك هو الأفتر

٤٣.....	٣- إن شائقك هو الأفتر
٥٠.....	شاهد على ان القاسم مات بعد النبوة
٥٢.....	الرواية المتقدمة بطريقة أخرى
٥٤.....	تناقض غير مقبول

٥٦.....	تذكير
الفصل الرابع : صغيري بنات النبي (ص)	
٥٩.....	٤- صغيري بنات النبي (ص)
الفصل الخامس : ولدينا المزيد	
٧٣.....	٥- متى تزوجت خديجة برسول الله
٧٥.....	٦- ماذا يقول الدولابي
٧٦.....	٧- هجرة الفواطم
٧٧.....	٨- زينب أيضاً لم تكن بنتاً لرسول الله (ص)
٨٠	الاشتباه في الإعراب
الفصل السادس : دليل آخر	
٨٥.....	٩- زينب ورقية ربيتان للنبي (ص)
٨٨.....	خديجة لم تتزوج أحداً قبل النبي (ص)
٨٩.....	الشواهد والادلة

..... تحدير ٩٣

الفصل السابع : أحد عشر كوكباً

..... ٩٩ - نفي النبي (ص) مصاهرة غير علي (ع)

..... ١٠٢ - ابن عمر ماذا يقول

التوسيع ١٠٥

الفصل الثامن : اللمسات الأخيرة

ربما يكون الحل الأمثل ١١٣

صهر رسول الله ١١٤

سر تزويج رقية لعثمان ١١٦

منافسون لعلي (ع) ١١٩

كلمةأخيرة ١٢٣

الفهارس

..... ١ - المصادر والمراجع

..... ٢ - نقاط البحث